في مصر آلة باستور لتنقية المياه وهي معلومة من فرنسا ولكن الماء لا يرشح منها الاَّ اذا دخلها من مكان مرتفع او كان مضغوطاً ضغطاً شديداً بواسطة اخرى

(١٨) ومنهُ . عندنا مريض مصاب بالسوداء وقد عالجهُ اشهر اطباء بلدتنا مدة سنة ولما لم ينجع فيهِ دواء قصد قينا عاصمة النمسا حيث عولج مدة سنة ونيف عند اشهر اطبائها ولما لم يشفَ يئس من الحياة واضمر لنفسهِ شرًّا كعادة المصابين بهذا الداء . وفي خلال افتكارنا بهِ أُتيح لنا ان طالعنا احد مقتطفاتكم السابقة الجزء الثامن من السنة الثانية عشرة (منافع التنويم ومضارُّهُ) وفيهِ ان بعض الاطباء يعالجون مريض الوهم بالاستهواء لزوال الوهم منهُ فهل تفيدوننا عن كيفيَّة الاستهواء عسانا ان نهتدي الى واسطة نشفي بها هذا الرجل او تشيرون علينا بواسطة اخرى نزيل بها هذا اليأس منهُ

ج يراد بالاستهواء ما يسمى بالهبنوتزم او التنويم المغنطيسي . وهذا يستطيعهُ البعض اذا مارسوهُ مدةً ويخضع لهُ نحو خمس الناس على الاكثر فاذا رأيتم طبيباً مارس صناعة التنويم فيحسن ان يمتحنها في مريضكم فان امكنهُ تنويمهُ فقد يستطيع ان يزيل ما رسخ في ذهنهِ من الاوهام بمجرد اقناعهِ بذلك وهو نائم هذا النوم الصناعي . اما من حيث العلاج الدوائي لهُ فمعارف الاطباء قاصرة جدًّا ولا سيما بعد ان يمضي على المريض سنتان او اكثر . فليس لكم الاَّ الاعتناء بصحة المريض العامة ومراقبة احوالهِ الادبيَّة لكي لا يفرط في شيءٍ

اخبار واكتشافات واختراعات

الاقتباس والانتحال

اعتاد مؤلفو الكتب ومحررو الجرائد العلميَّة والسياسيَّة ان يقتبس بعضهم من بعض بلا جناح عليهم ولكنهم يراعون في ذلك قاعدتين ضروريتين . الاولى ان لا يقتبسوا النبذ والمقالات الطويلة برمتها بل يكتفوا بالقليل منها وفي الغالب لا يزيد ما يقتبسونهُ عن ثلث الفصل او المقالة . والثانية ان يسندوا كل ما يقتبسونهُ الى الكتب او الجرائد التي يقتبسونهُ منها

وغنيٌّ عن البيان ان من ينشئُ مقالة او يؤلف فصلاً او يترجم نبذة يكون لهُ في ما انشأهُ او ألفهُ او ترجمهُ حقٌّ شرعي

اي انهُ يصير مالكاً لهُ كلكهِ لارض احياها او دار بناها او أداة صنعها او مالٍ كسبهُ. وكل من اخذ منهُ هذا الحق بغير رضاهُ فهو مهتضم للحقوق . ولذلك يعاب الاحتيال على المؤلفين والمحررين كما يعاب اختلاس الاموال والارزاق . وقد رأينا جماعة من الكتّاب لا يراعون القاعدتين المتقدمتين ولعلهم لم يفطنوا الى ما في مخالفتهما من اهتضام الحقوق المقرّرة فرأينا ان نذكرهم بذلك عسى ان تغنينا هذه الاشارة عن زيادة الاسهاب

المرايا السحرية

يصنع الصينيون مرايا اذا انعكس النور عنها على حائط ظهرت فيهِ صور مختلفة غير ظاهرة في المرايا نفسها فسميت المرايا السحريّة . وقد اختلف الباحثون في كيفية تكوّن هذهِ الصور فذهب بعضهم الى انها تنقش على صفيحة المعدن نقشاً بالضغط قبل صقلها وصيرورتها مرآة فاذا صقلت بعد ذلك فالمعدن الذي تحت النقش يكون اكثف من غيرهِ فيعكس النور اكثر من بقيّة سطح المرآة . الاّ ان احد علماء الانكليز وجد الآن ان الصور تنقش على المرآة ثم تجلى فتزول حروف النقش ويصير بؤرًا مقعرةً في سطح المرآة وهذهِ البؤر المقعّرة تجمع النور المنعكس عليها فتظهر فيهِ صورة ما كان مرسومًا فيها وهذا سر المرايا السحريّة كما ثبت بالامتحان

اعتساف مجالس الصحة

اشبعنا الكلام في الجزء الماضي على تقرير مصلحة الصحة في القطر المصري فمدحنا ما يستحق المدح منهُ وانتقدنا بعض ما يستحق الانتقاد . ومما انتقدناهُ طلب مصلحة الصحة ان تكون خزانات المراحيض بصهاريج . وقد عارضنا البعض في ذلك فرأينا ان نعود الى ايضاح هذا الموضوع

ولا يخفى انهُ لا تنتشر الكوليرا في مكة المكرمة او غيرها من البلدان حتى تقوم قائمة الاهالي واطباء الصحة في هذا القطر على مجارير الجوامع وخزانات المراحيض كأن السم الزعاف كامن فيها ومتى نجت البلاد منها نجت من كل خطر . ومعلوم ان الروائح الخبيثة مكروهة على كل حال ويجب التخلص منها بكل واسطة لكن اذا كانت رائحة الحلتيت خبيثة لم يكن ذلك دليلاً على انها مضرة بالصحة تميت من يتنفسها او تبتليهِ بالامراض الوبائية . وهذا شأن الغازات المتصعدة من المراحيض والمجارير فانها خبيثة جدًّا ويجب التخلص منها بكل واسطة من الوسائط ولكن ذلك ليس دليلاً على انها مضرة بالصحة او مسببة للامراض الوبائية بل ان الماء الزلال الذي لا تراهُ

العين لقارئهِ قد يكون مشحونًا بميكروبات الكوليرا وليس شيء منها في اخبث الاقذار رائحةً . اي ليس كل ما هو خبيث الرائحة مضرًّا على الاطلاق ولا كل ما هو نظيف طيب الرائحة نافعًا على الاطلاق بل ان النفع والضرر من حيث الامراض المعدية يتوقفان على وجود جراثيمها اوعدم وجودها. اما المجارير فقد ثبت بالامتحان العلمي المدقق ان هواءها على خبث رائحتهِ اصحُّ من هواء البيوت والشوارع وذلك ان مجلس مدينة لندن البلدي اختار بالامس احد العلماء للبحث في هواء المجارير التي في تلك المدينة فبحث في هواء مجرور بني منذ مئة وعشرين سنة وجرت الاقذار فيهِ كل هذه السنين الطويلة فوجد ان الميكروبات اقل فيهِ منها في هواء الشوارع . وبحث غيرهُ في هواء مجارير مدينة برلين فوجد بعضهُ خاليًا من الميكروبات على الاطلاق وبعضهُ قليل الميكروبات جدًّا . ولعلَّ سبب ذلك ان ميكروب الفساد الذي يكون في الاقذار نفسها يميت بقيَّة الميكروبات فلا يصعد شيء منها مع الغازات

هذا ما ثبت علميًّا والاختبار يؤيدهُ والاَّ فلو كان ضرر المجارير شديدًا كما يزعمون لرأينا فتكها بالناس ذريعًا جدًّا لكن ذلك لا ينفي الضرر على اطلاقهِ فان ميكروبات بعض الامراض المعدية قد تخرج من الجسم مع المبرزات وتتصل منها الى ماء الشرب فتضرُّ بالذين يشربونهُ لكنَّ ذلك نادر جدًّا . ولا ينفي ايضًا وجوب منع الروائح الخبيثة من افساد الهواء . ومهما يكن من الامر فالتسرُّع في اوامر الصحة قبل البحث العلمي المدقق يقلق الخواطر ويزيد النفقات على غير جدوى

انتقاد المتضلعين وانتقاد المتطفلين

يعلم قراء المقتطف ان الدكتور ألفرد ولس الطبيعي الشهير ندَّ لداروين صاحب المذهب الداروني وقسيمهُ فيهِ وخصمهُ في اطلاقهِ على الانسان. وكل الذين يعترضون على مذهب داروين يستشهدون بالدكتور ولس ويسيرون تحت رايتهِ . ولم تزل نار الجدال محتدمة بين ولس واتباع داروين حتى الان لكنهم يعترفون لولس بالسبق والتبريز في هذه المباحث الطبيعيَّة ولو خالفوهُ في استثناء الانسان منها . وبالامس ظهر كتاب لاحد العلماء المتطفلين على موائد العلوم الطبيعيَّة طعن فيهِ على داروين واسلافهِ وحاول تفنيد ارائهِ بالقذف والتحقير وجمع فيهِ كل ما قالهُ خصوم داروين في نقض المذهب الداروبني . ووقع هذا الكتاب في يد الدكتور ولس المشار اليهِ آنفًا فانتقدهُ

انتقادًا عنيفًا وقال ان مؤلفهُ قرأ اكثر الكتب التي كتبت ضد دارون والَّف كتابًا على شاكلتها وجعلهُ اقبح منها كلها واسقم. ثم اخذ الدكتور ولس يفنّد مزاعم المولف ويبين فساد احكامهِ فاجاد وافاد واوضح الفرق بين انتقاد المتضلعين وانتقاد المتطفلين

الكوليرا ومؤتمر باريس الصحي

بعثت الحكومة المصريَّة بصاحب السعادة احمد باشا شكري والمسيو مفيل الى المؤتمر الصحي الذي عقد في باريس للنظر في التحوطات الصحية لمنع الكوليرا. ويجب ان يكون لهذا المؤتمر شأن كبير في الديار المصرية وسائر الممالك العثمانيَّة لان الكوليرا تنتابها من وقت الى آخر ويزعم الاوربيون انها طريق الكوليرا الوحيد الى اوربا . وقد اطلعنا الآن على رسالة في جريدة التيمس للدكتور كلين البكتريولوجي الشهير الذي يعدهُ اولو ثقة في اوربا في المباحث البكتريولوجية قال فيها ما ترجمتهُ " ان غرض هذا المؤتمر الصحي على ما قالهُ مندوب فرنسا هو البحث في اصل الكوليرا الاسيويَّة ولا سيما في ما يتعلق بالحجاج والوسائط التي يمكن اتخاذها لوقاية اوربا منها الى ان قال ' والمنتظر ان جلالة السلطان الاعظم وشاه العجم يبذلان الجهد لمنع انتشار الكوليرا من المرافىء الاسيوية ' . وكل احد يتمنى لهذا المؤتمر النجاح في رفع هذا الخطر الذي تهدَّد اوربا سابقًا من تلك الانحاء لكنهُ يتهدد اوربا الآن من انحاء اخرى وعسى ان يفلح المؤتمر في في ازالتهِ منها او تخفيف اضرارهِ وانا اعني بذلك الخطر من فرنسا نفسها فقد استتبَّ لفرنسا في الايام الماضية ان تصرف افكار الناس عنها الى غيرها وهي تبغي ذلك الآن ايضًا على ما يظهر من كلام مندوبها . فانها هي التي جلبت الكوليرا الى اوربا وذلك ليس من بلاد الدولة العليَّة ولا من بلاد العجم بل من بلاد تونكين . وقد جلبتها منها وتركتها تنتشر في فرنسا وتتصل منها الى ايطاليا واسبانيا وذلك سنة ١٨٨٤ و١٨٨٦ و١٨٩٣ . ففي سنة ١٨٨٣ ظهرت الكوليرا في القطر المصري وزعم الفرنسويون حينئذٍ انها دخلتهُ بسفينة انكليزية ثم ثبت انها دخلتهُ من مكان آخر

وفي سنة ١٨٨٤ ظهرت الكوليرا في طولون ومرسيليا وانتشرت منها في كل فرنسا ووصلت الى ايطاليا واسبانيا في السنتين التاليتين . وكان ورودها الى فرنسا في سفينة فرنسويَّة آتية من تونكين . وفي سنة ١٨٩١ و١٨٩٢ دخلت الكوليرا شمالي اوربا عن طريق العجم وروسيا ولكنها دخلت جنوبيها ايضًا عن طريق فرنسا فان

الفرنسويين جلبوها تلك السنة من تونكين فانتشرت في بلادهم بين شهر ابريل وسبتمبر ثم امتدت الى ايطاليا واسبانيا

ويظهر من ذلك ان الكوليرا انتشرت اربع مرات في السنين الاخيرة مرةً من بلاد الدولة العليَّة ومرةً من بلاد العجم ومرتين من بلاد فرنسا واردة اليها بالسفن الفرنسويَّة من بلاد تونكين وانتشرت منها في ايطاليا واسبانيا. وكل من يلم شدة الاتصال بين مراقىء فرنسا وبقيَّة المراقىء الاوربية يحكم لاول وهلة ان بلاد فرنسا اشد خطرًا على اوربا من بلاد الدولة العليَّة وبلاد العجم من حيث دخول الكوليرا. ويتضح ذلك من قبيل آخر وهو ان الكوليرا الواردة على طريق بلاد الدولة العليَّة وبلاد العجم لا تصل الى اوربا الاَّ بعد شقة طويلة وهي تفتك فتكًا ذريعًا في تلك البلاد فيشتهر امرها حالاً وتحوَّط اوربا لها اتقاء شرها. والامر على ضد ذلك في فرنسا فانها على اتصالها ببقيَّة الممالك الاوربية لا يشهر ولاتها وجود الكوليرا فيها فلا يحتاط جيرانهم لها. مثال ذلك ان الكوليرا بقيت في مرسيليا كل الشتاء والربيع في اواخر سنة ١٨٨٣ واوائل سنة ١٨٨٤ ولم تعترف حكومة فرنسا بوجودها رسميًّا الاَّ في اواخر صيف سنة ١٨٨٤. وانتشرت في باريس وارباضها وشمالي فرنسا في الربيع والصيف من سنة ١٨٩٢ وبقي امرها مكتومًا زمانًا طويلاً. ومعلوم ان فرنسا امضت على عهود مؤتمر درسدن التي توجب على كل دولة من دول اوربا ان تعلن وجود الكوليرا حالما تظهر في بؤرة (foyer) فيها. ولكن كلمة بؤرة مبهمة فقد يعنى بها شخص واحد اصيب بالكوليرا وقد يعنى بها مئة شخص اصيبوا بها معًا. وانكلترا والمانيا تعلنان كل حادثة تحدث فيها واما فرنسا فلا تفعل ذلك بل تعلن وجود الكوليرا في ايالة من ايالاتها متى صار لها فيها بؤرة كبيرة اي متى لم يعد كتمان امرها ممكنًا

ولذلك لا يتم عمل هذا المؤتمر اذا انحصر بحثهُ في كيفيَّة منع الكوليرا عن دخول اوربا بطريق بلاد الدولة العليَّة وبلاد العجم لان الخطر على اوربا من فرنسا اقرب وآكد وسببهُ السفن الفرنسويَّة التي تجلب الكوليرا الاسيويَّة من بلاد تونكين والحكومة الفرنسويَّة التي تخالف عهود مؤتمر درسدن من جهة اعلان وجود الكوليرا رسميًّا. انتهت رسالة الدكتور كلين ولو سألت الفرنسويين لاثبتوا لك ان الكوليرا تنتشر بواسطة السفن الانكليزيَّة الواردة من بلاد الهند. والحقيقة ان اصحاب السفن الانكليزيَّة واصحاب السفن الفرنسويَّة ملومون على حد سوى ويجب عليهم ان يبذلوا الوسع في منع هذا الوباء من الانتشار